16

الكلام فيه فى صبب اى من صبب كما فى الرواية الاتية **واذا التفت** (التفت)
معا فلا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر
الى الشئ وانما يفعل ذلك الطايش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر
جميعا **بين كتفيه خاتم النبوة** سياتى الكلام عليه **وهو خاتم النبيين**
بكسر التاء بمعنى انه ختمهم اى جاء اخرهم فلا نبى بعده اى لا ينبا احد
بعده ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام اخر الزمان انما هو بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا عاملا بها مصليا الى قبلته
مستمدا من القران والسنة وبفتحها بمعنى انهم ختموا به فهو كطابع
والخاتم لهم **اجود الناس صدرا** اى قلبا تسمية للشئ باسم محله او
مجاوره اى جوده صلى الله عليه وسلم بالسجية والطبع لا بالتكليف
والسمعة وقيل من الجودة اى احسنهم قلبا لسلامته من كل غش ودنس
كيف وقد صح ان جبريل شقه واستخرج منه علقة وقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله فى طست ذهب بماء زمزم وصح ايضا ثم
استخرجا قلبى فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين ثم غسلا جوفه
بماء وثلج ثم قلبه بماء برد ثم ذرا السكينة فيه ثم ختم احدهما عليه
بخاتم النبوة وفى رواية عند البيهقى جاءاه فى صورة كركيين معهما
ثلج وبرد وماء بارد فشق احدهما صدره ومج الاخر بمنقاره فيه وفى
الخبر عند عبد الله بن احمد من زوايد المسند وسندها صحيح كما قاله
بعض المحققين من المحدثين جاءاه بصحراء وهو ابن عشر حجج فاضجعاه لقفاه
ثم شقا بطنه واحدهما ياتى بالماء فى طست ذهب والاخر يغسل جوفه ثم
احدهما صدره ثم قلبه فقال له الاخر اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه
العلقة فنبذه ثم قال له ادخل الرافة والرحمة قلبه فادخل شيا كهيئة
الفضة ثم اخرج ذرورا فذره عليه ثم نقرا بهامه ثم قال اغد فرجعت بما لم
اغد به من رحمتى للصغير ورقتى على الكبير وفى رواية لابى نعيم
فاستخرج حشوة جوفى فغسلها ثم ذرعليها ذرورا ثم قال قلب
وكيع اى واع فيه عينان تبصران واذنان تسمعان وانت محمد رسول
الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة
وخلقك قيم وانت قيم وانما خلقت تلك العلقة فيه صلى الله عليه وسلم
تكميلا لخلقة الانسان اذ هى من جملة اجزايه ثم استخرجت منه بامر ربانى

زوايد المسند

تكملة

طرا

طرا بعد لدلالة على مزيد الاعتناء به ومبالغة فى تطهيره من الرذايل وتنقيته
وانما اختلفت تلك الروايات لوقوع الشق مرارا اربعا عند ولادته
ثم عند حليمة وهو ابن عشر ثم عند مناجاة جبريل له بغار حرا
ثم عند الاسراء وروت خامسة لا تثبت والواقعة فى الطفولية من
الارهاص لا المعجزات لاشتراط مقارنتها للنبوة على الاصح وحكمة
النص فى الاية على شرح الصدر دون القلب لان الصدر محل
الوسوسة كما فى سورة الناس فازالتها وابدالها بدواعى الخير هى
الشرح فهو راجع للمعرفة والطاعة لانه لما بعث للاحمر والاسود
من انسى وجنى اخرج تعالى من قلبه جميع الهموم فاتسع لجميع المهمات
من غير قلق ولا ضجر **واصدق الناس لهجة** بفتحتين او بفتح فسكون
اى لسانا اى كان لسانه صلى الله عليه وسلم اصدق الالسنة فيتكلم
بمخارج الحروف على ما هى عليه بما لا يقدر عليه احد اذ هو افصح
الخلق واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا حتى كان
كلامه ياخذ بمجامع القلوب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عمر رضى الله عنه ما لك يا رسول الله افصحنا ولم تخرج الا من
بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءنى بها جبريل
فحفظتها رواه ابو نعيم وحديث انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له
لكن معناه صحيح وفى حديث ضعيف عن على انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم
وقد راه يكلم العرب بلغاتهم المختلفة المتباينة يا رسول الله نحن بنوا
اب واحد ونشانا فى بلد واحد وانت تكلم العرب بلسانهم من يفهم اكثره
فقال ان الله ادبنى فاحسن ادبى ونشات فى بنى سعد بن بكر **والينهم
عريكة** اى طبيعة فهو مع الناس فى غاية من السلامة والمطاوعة وقلة
الخلاف والنفور **واكرمهم عشرة** اى صحبة ومخالطة وفى نسخة عشيرة
اى قوما من جهة ابيه وامه وعند الطبرانى وغيره خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن ادم الى ان ولدنى ابى وامى لم يصبنى من سفاح اهل
الجاهلية شئ وعند ابى نعيم لم يلتقيا ابواى قط على سفاح ولم يزل
الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفا
مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما وعند ابن سعد وغيره انه صلى

Copyright © King Saud University